وما ارسلناك عليهم وكيلا موكولا اليك امرهم بل جعلناك لهم
علينا دليلا فدا رهم ما دمت فى دارهم وافاد الاستدراك انه سبحانه
سد على كل احد طريق معرفته لنفسه ليعلق كل قلبه برتبه وانسه
فجعل العوائق مشتبهة فى بابها حيث قال ربكم اعلم بكم ثم قدم حديث
الرحمة على حديث العقوبة فقال ان يشا يرحمكم او ان يشا يعذبكم وفى
ذلك ترجيح لاهل التقوى ان يقوى ثم العبد عالم بظاهر حاله والله
عالم بحاله وما له فوجه المبالغة هذا فى اعلم والله اعلم وربك
اعلم بمن فى السموات والارض واختلاف احوالهم ومراتب اعمالهم
واما لهم وما لهم فيستصفى منهم لنبوته ورسالته ويجتبى منهم
لولايته ورعايته ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض بمزيد
العلم اللدنى لا بمزية المال الدينى وبالفضايل القدسية والشمايل
الانسية والتبرى عن العلايق النفسانية والتنزه عن العوايق
الجسمانية واتينا داود من جملتهم زبورا افاد بغزارته سرورا
واستفاد من اضائته نورا وشرفه بما اوحى اليه من الكتاب لا بما اعطى
من الملك وفصل الخطاب فى هذا الباب وفيه ايما الى ان نبينا
صلى الله عليه وسلم سيد الانبيا فان كتابه المجيد وخطابه الحميد
ابلغ الانبا وقرا حمزة بضم الزاء وهما لغتان فى معنى المفعول كالقبول
والحصول قل ادعوا الذين زعمتم الهتا آلهة من دونه من غيره
كالملايكة والمسيح ونحوهم فلا يملكون لا يستطيعون كشف الضر
كالمرض والقحط والفقر عنكم ولا تحويلا لذلك منكم الى غيركم بل كما
قال تعالى ولا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا ولا يملكون موتا ولا حياة
ولا نشورا اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة هو
الالهة التى يدعونهم ويعبدونهم من كمل المقربين يطلبون
الى الله القربة بالطاعة والعبادة ايهم اقرب بدل من واو يبتغون

فاى

فاى موصولة اى يبتغى الوسيلة من هو اقرب منهم الى الرب فكيف بغير
الاقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه بحاجاته وعقوبته كاحاد
الامة وافراد البرية فكيف تزعمون انهم الالهة ان عذاب ربك
كان محذورا حقيقا بان يحذره كل احد حقا لرسل والملايكة وفى
تفسير السلمى يرجون رحمته فى الدنيا بتواتر النعمة ودوام العافية
وفى الاخرة بترك العقوبة ودخول الجنة وحصول القربة وافاد
الاستدراك انه يقال فى المثل تعلق الخالق بالخلق كتعلق المسجون بالمسجن
اى فانه لا يتعلق بمثله الا المجنون ويقال الفقير اذا تعلق بالفقير
كالضرير اذا قاد الضرير سقطا جميعا فى البير وفى المثل لا تزر ضعيف
بحرملة والغريق يتعلق بكل حشيشة وان من قرية الا نحن مهلكوها
قبل يوم القيامة بالموت واستيصال الجملة او معذبوها عذابا
شديدا بالقتل وانواع البلية كان ذلك فى الكتاب فى اللوح المحفوظ
مسطورا مكتوبا على وفق ما قضاه مقدورا وافاد الاستدراك ان العذاب
على اقسام المريد على النفوس والظواهر وهى تتضاعف بالاضافة الى
ما يرد على القلوب والسرائر وعذاب القلوب لاصحاب العلاقة
اشد من الشدة التى تصيب اصحاب القلة والفاقة ثم ان الحق سبحانه
اجرى السنة بان من وصل منه الى غيره راحة انعكس الراحة الى موصولها
وبخلافه من اصاب قبله وحشة عادت الوحشة الى محصلها فمن سام
الناس ظلما وطغيانا وعسفا وعدوانا فسد رظله يمده الله سبحانه
فى الوقت على حكم الوقت بتنغيص العيش واستيلاء الغضب من كل
احد عليه وقف غضب الرب وتزحم ظنونهم وتقسم افكارهم واما لهم
فى احوالهم واشغالهم ولو ذاقوا من راحة القراءة وحلاوة الخلوة
عن الامور المشغلة شغلية ليعلموا ما طعم الحياة الطيبة ولكن حرموا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)